Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

على أتمّ وجه .

وأمّا السماء — وأعني بها ذلك العالم المحجوب عن الأبصار لا عن البصائر ، والذي اتفقنا أن ندعوه عالم ما وراء الحسّ أو عالم الروح — أمّا تلكم السماء فالإنسان ما ينفك معها في حرب أين من ضراوتها حربه مع الأرض . فهو ، منذ أن كان ، ما برح يفتش عن مصدره ، وعن مآبه ، وعن الغاية من وجوده ، وعن القصد من تشعّب حياته ما بين عوامل لا يدرك لها أوّلاً ولا آخراً . فكأنّ حياته نهر واسع يسير بين شطّين أحدهما شطّ الخير ، أو ما تعوّد أن يدعوه الخير ، والآخر شطّ الشرّ ، أو ما ألف أن يدعوه الشرّ . وبين هذين الشطين تهب عليه تارة ريح مؤاتية فيرى الحياة نعمة وهناء . وطوراً تعصف به العواصف فيرى الحياة نقمة وشقاء .

إن حرب الإنسان مع نفسه ومع الأرض والسماء هي في الواقع حرب واحدة يشنها الإنسان على جبهات ثلاث . وإذا ما فاته النصر حتى اليوم فلأنّه ما يزال حديث العهد بالقتال وأساليبه ، ولأن عدته الحربيّة ما تزال بالنسبة لعدة أضداده ، كالمقلاع بالنسبة إلى الصاروخ ؛ ولأنّه ، وهذا هو الأهمّ ، ما تعلّم بعد كيف يوحّد قواه وقيادته . ولو انّه تعلّم ذلك لا غير لأصبحت الغلبة منه على قيد باع وأدنَى . لكنّه ماضٍ في حربه الضروس على غرار أسلافه . فحروبه